

الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود

السيد رمضان بريك*

الملخص _ هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي والأكاديمي، كما هدفت أيضاً إلى الكشف عن الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود، وتكونت عينة الدراسة من (68) طالباً من الطلاب الوافدين، وطبق عليهم مقياس المرونة المعرفية (إعداد/ الباحث)، ومقياس التكيف الاجتماعي (إعداد/ الباحث)، ومقياس التكيف الأكاديمي (إعداد/ الباحث)، ومن خلال التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وأسلوب تحليل الانحدار البسيط انتهت الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود. ووجود علاقة خطية طردية بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي، كما تفسر المرونة المعرفية أكثر من (38%) من التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود. ووجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين المرونة المعرفية والتكيف الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة خطية طردية بين التكيف الأكاديمي والمرونة المعرفية، كما تفسر المرونة المعرفية (28%) من التكيف الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.

الكلمات المفتاحية: التكيف العام، البيئة الاجتماعية، الدافعية.

الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود

1. المقدمة

تحسين تكيفهم مع المجتمعات الجديدة التي يتواجدون فيها وخاصة مع الفروق الثقافية والحضارية الكبيرة التي يمكن أن تواجه الطالب الوافد في المجتمع الجديد الذي يتواجد فيه.

ويتعرض الطلاب الوافدون لعدد من المعوقات التي تؤثر على توافقهم الاجتماعي أو الأكاديمي مما يؤثر على تحصيلهم وانتظامهم الدراسي وربما يتطور الأمر إلى ترك الطالب الدراسة في البلد الذي سافر للدراسة به وعودته إلى وطنه.

كما وفرت المملكة العربية السعودية العديد من الفرص التعليمية للطلاب الوافدين من مختلف دول العالم، وحيث إن نسبة من هؤلاء الطلاب لا يستطيعون استكمال دراستهم لأسباب مختلفة ربما ترجع لمشكلات تتعلق بالطلاب أنفسهم، أو بطبيعة الدراسة، أو بطبيعة المجتمع، وهذا يحتم على المهتمين بهذا المجال الوقوف على العوامل التي يمكن أن تسهم في التكيف الاجتماعي والأكاديمي لهؤلاء الطلاب، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية معرفته من خلال الكشف عن العلاقة بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي والأكاديمي، بالإضافة إلى معرفة دور المرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.

أ. أهداف الدراسة

- الكشف عن العلاقة بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.

- الكشف عن الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي.

- الكشف عن العلاقة بين المرونة المعرفية والتكيف الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.

- الكشف عن الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي.

ب. أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية من جانبين، هما:

1- الأهمية النظرية، وتتمثل في:
- تناول هذه الدراسة موضوعاً على جانب كبير من الأهمية ألا وهو المرونة المعرفية لدى الطلاب الوافدين.

- قلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة الحالية في البيئة الأجنبية والبيئة العربية في حدود علم الباحث.

2- الأهمية التطبيقية وتتمثل في:

- إضافة بعض المقاييس التي يمكن استخدامها في البيئة السعودية مثل مقياس المرونة، ومقياس التكيف الاجتماعي، ومقياس التكيف الأكاديمي.

- لفت انتباه المسؤولين في مجال الإرشاد النفسي والأكاديمي إلى أهمية وضع برامج إرشادية للطلاب الوافدين تساعدهم على التكيف مع المجتمع الجديد.

تتميز الحياة الإنسانية بعدد من الخصائص التي تميزها عن حياة باقي المخلوقات الأخرى فهي ديناميكية متغيرة، ويبدو أن التغير والتطور هو صنو الحياة، وحتى يستطيع الإنسان الاستمرار في هذه الحياة ويصبح عضواً فاعلاً فيها فلا بد أن يواكب هذا التغير.

وقد حبا الله الإنسان بقدرة فريدة على الانسجام والموائمة مع المتغيرات التي تطرأ على حياته، وربما تكون هذه القدرة هي التي منحت الإنسان بعد إرادة الله البقاء والاستمرارية منذ بدأ الخليقة إلى وقتنا الحاضر، فالإنسان في مسيرة حياته يتكئ على التكيف ليصبح أكثر اتزاناً وانسجاماً مع متغيرات الحياة.

ولا شك أن الطالب وهو عضو داخل المجتمع تفرض عليه الظروف أحياناً الدراسة في مكان أو بلد غير البلد التي ولد ونشأ فيها ويصبح طالباً وافداً في دولة تختلف عاداتها وخصائصها وربما لغتها وديانها عن بلده الأصلي، وهذا يؤدي إلى تعرض الطالب لعدد من التحديات الاجتماعية والثقافية والتي تحتم عليه التكيف مع المواقف الجديدة وتغيير بعض أفكاره السابقة بهدف التكيف مع المجتمع الجديد.

وتعد المرونة المعرفية بُعد مهم من أبعاد الشخصية الإنسانية، وهي تقوم على التوافق مع التغير في المفاهيم والأفكار، كما أنها تتضمن أيضاً المثابرة في اكتساب أنماط جديدة من السلوك، وترك أنماط أخرى قديمة وثابتة [1].

والمرونة المعرفية تتضمن مستويين من العمل العقلي الذي يقوم به الفرد الأول: هو تجاوز الفرد لمعتقداته وأفكاره القديمة، والثاني: هو التكيف مع المواقف الجديدة بهدف إحداث نوع من التكيف مع الأوضاع الجديدة مع توافر الرغبة في ذلك.

وتعرف المرونة المعرفية بأنها قدرة الفرد على تبديل أفكاره بهدف التكيف مع المواقف الجديدة ويتضمن ذلك التغلب على المعتقدات والعادات السابقة بهدف التكيف مع الوضع الجديد [2].

ويضيف ديك [3] أن المرونة المعرفية تشير إلى قدرة الفرد على البناء والتعديل المستمر في التمثيلات العقلية، وتوليد الاستجابات استناداً إلى المثبرات والمعلومات الموجودة في الموقف.

وتتضمن المرونة المعرفية قدرة الشخص على تطوير استراتيجياته المعرفية بحيث يستطيع معالجة المواقف الجديدة ليكون أكثر انسجاماً معها، وتحاول الدراسة الحالية الكشف عن العلاقة بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي والأكاديمي بالإضافة إلى معرفة الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالمتغيرين المشار إليهما لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.

2. مشكلة الدراسة

حاول العديد من العلماء والباحثين دراسة أهم الظواهر الاجتماعية والنفسية المتعلقة بالطلاب الوافدين وذلك بهدف فهم طبيعتهم والمشكلات التي تواجههم والوصول إلى العوامل التي يمكن أن تسهم في

الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والأكاديمي لدى الطلاب الوافدين السيد بريك

وتتضمن تفعيل وتعديل العمليات المعرفية استجابة للمتطلبات المتغيرة للمهام وعوامل السياق، وتشمل القدرة على تحويل الانتباه وانتقاء الاستجابات المناسبة [9].

ويتصف أي فرد بأن لديه مرونة معرفية في حال كانت لديه القدرة على إعادة بناء وتعديل التصورات العقلية لديه، وتوليد استجابات تتواءم مع متطلبات البيئة أو وفق المعلومات الجديدة.

- مكونات المرونة المعرفية:

وتشير ديللون وفينيارد [10] إلى أن المرونة المعرفية تتكون من ثلاثة مكونات وهي على النحو التالي:

- الترميز المرن Flexible Encoding وهو قدرة المتعلمين على ترميز كل مثير من المثيرات بعدة معان، بمعنى آخر ترميز كل مثير باستخدام تعريفات متعددة.

- التجميع المرن Flexible Combination ويساعد هذا المكون المتعلمين على توليد تكتيكات متعددة للحل من خلال استخدام التفكير الاستقرائي بالبداية بالعناصر المتوفرة والانتهاء بالحل.

- المقارنة المرنة Flexible Comparison ويطور هذا المكون قدرة المتعلمين على تغيير الحلول التكتيكية كلما حدث تغيير في المهمات حيث يقوم الفرد باختيار عناصر معينة للحل، ويقوم بمقارنتها بعدة أنماط أخرى لتساعده على تغيير الحلول التكتيكية.

ويضيف دنيس وفاندر [8] أن للمرونة المعرفية ثلاثة جوانب هي:

- الميل إلى إدراك المواقف الصعبة على أنها قابلة للسيطرة.

- القدرة على إدراك تفسيرات بديلة متعددة لمواقف الحياة والسلوك الإنساني.

- القدرة على توليد حلول بديلة متعددة للمواقف الصعبة.

وهذا يعني أن الفرد المرن عندما يواجه مشكلة ما ولها العديد من الحلول فإنه يقوم ببناء تمثيلات عقلية جديدة، أو تعديل التمثيلات السابقة، وبالتالي توليد استجابات جديدة تبعاً للمعلومات المتوفرة في البيئة.

- خصائص المرونة المعرفية:

اتفق مجموعة من الباحثين والعلماء حول أهم الخصائص التي تميز المرونة المعرفية ومنهم: ديللون وفينيارد [10]، وسبيرو وزملاؤه [7]، وسبيرو وزملاؤه [11] وكاناز وزملاؤه [12]، وديك ووسهارت [9]. وتمثلت هذه الخصائص فيما يلي:

- يمكن تنميتها من خلال التدريب والتعليم.
- تظهر في سلوك الشخص كاملاً ولا ترتبط بموقف معين.
- تتضمن إدراك العلاقات الداخلية بين الأشياء والمفاهيم.
- تتضمن إدراك أوجه الشبه والاختلاف بين الأشياء والمواقف.
- تشمل تكيف الاستجابة حسب متطلبات الموقف.
- تقوم على تحديد الخيارات والبدائل الخاصة بالموقف.
- ترتبط برغبة الشخص في أن يكون مرناً.
- تضعف المرونة المعرفية بالضغوط النفسية.

2- التكيف الاجتماعي:

لا يستطيع الإنسان أن يعيش في فراغ ولكن لابد أن يعيش داخل إطار اجتماعي يؤثر فيه ويتأثر به، ويعد التكيف الاجتماعي أحد أهم

- ما تقدمه الدراسة الحالية من نتائج وتوصيات يمكن أن تسهم في إجراء بحوث تربوية تتعلق بمشكلات الطلاب الوافدين، وكذلك مفهوم المرونة المعرفية.

ج. حدود الدراسة

تحدد نتائج الدراسة الحالية بالجوانب الآتية:

الحدود المكانية: اقتصر إجراء الدراسة على الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود بالرياض بالملكة العربية السعودية.

الحدود البشرية: اقتصر تطبيق إجراءات الدراسة على عينة كلية قوامها (68) طالباً من الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.

الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2016/2017م.

د. التعريفات الإجرائية

المرونة المعرفية: هي القدرة على التحويل بين الاستجابات والعمليات العقلية لتوليد استراتيجية جديدة [4].

ويقصد بها في هذه الدراسة بأنها قدرة الفرد على إعادة بناء وتعديل تصوراتها العقلية لإنتاج استجابات تتواءم مع التغيرات البيئية وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس المرونة المعرفية.

التكيف الاجتماعي: عملية ديناميكية لتفاعل الفرد مع المحيط تستهدف إقرار التوازن بين الفرد من جهة والمحيط الخارجي من جهة أخرى [5].

ويقصد به في هذه الدراسة بأنه قدرة الفرد على الموازنة بينه وبين مجتمعه بحيث يشعر بنوع من الرضا، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس التكيف الاجتماعي المستخدم في هذه الدراسة.

التكيف الأكاديمي: هو العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الطالب الجامعي لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التواءم بينه وبين البيئة الجامعية ومكوناتها الأساسية [6].

ويقصد به في هذه الدراسة بأنه قدرة الفرد على الاندماج في الحياة الدراسية مما ينعكس بشكل إيجابي على دافعيته للتعلم وعلاقته مع الآخرين في بيئة الدراسة، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس التكيف الأكاديمي المستخدم في هذه الدراسة.

3. الإطار النظري والدراسات السابقة

1- المرونة المعرفية:

لكل إنسان مخزون معرفي من المعلومات والخبرات التي مر بها خلال المواقف المختلفة في حياته، وفي الغالب يستخدم الإنسان ما لديه من مخزون معرفي في معالجة المواقف الجديدة التي يتعرض لها، وتعد قدرة الفرد على إعادة إنتاج ما لديه من معرفة بشكل يتواءم مع المواقف الجديدة من القدرات المميزة لبعض الأشخاص وهي ما نطلق عليه المرونة المعرفية.

وتعرف المرونة المعرفية بأنها القدرة على إعادة بناء المعرفة بعدة طرق وبشكل تلقائي وتكييف الاستجابات للتغيرات المختلفة التي يتطلّبها الموقف [7].

كما تعرف أيضاً على أنها القدرة على التحول الذهني للتكيف والتوافق مع المؤثرات البيئية المتغيرة والقدرة على إنتاج حلول بديلة متعددة للمواقف الصعبة [8].

وتعد المرونة المعرفية أحد مظاهر عملية تجهيز ومعالجة المعلومات،

- يسعى الفرد في عملية التكيف الاجتماعي إلى التوافق مع البيئة الاجتماعية والفيزيقية التي يعيش فيها.
- ينتج عن عملية التكيف الاجتماعي تكوين علاقات سليمة مع الآخرين.
- ينتج عن عملية التكيف الاجتماعي تحقيق الصحة النفسية للفرد وشعور الفرد بنوع من الرضا والارتياح.
3- التكيف الأكاديمي:

يعد التكيف الأكاديمي من المتطلبات الأساسية للنجاح والاستمرار في الدراسة وخاصة أن التكيف مع الحياة الدراسية يعد مؤشراً على التكيف العام لدى الطلاب، أما عدم التكيف فيدل على أن هناك حاجات غير مشبعة لدى الطلبة داخل البيئة الدراسية مما يؤدي إلى تدني الأداء أثناء فترة التعلم وما بعدها.

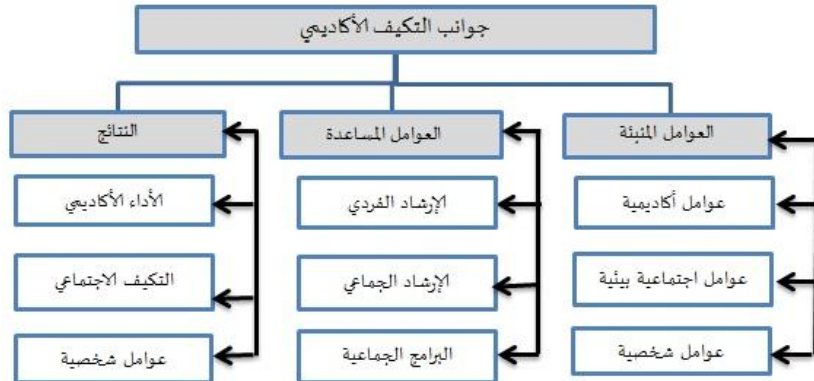
حيث يشير الريحاني [18] إلى أن التكيف الأكاديمي هو مؤشر على التكيف العام للشخص وعلى الصحة النفسية للطلاب. ويمكن تقسيم التكيف الأكاديمي لدى طلبة الجامعات إلى ثلاثة جوانب أساسية، يتعلق الأول بالعوامل التي يمكن التنبؤ منها بالتكيف الأكاديمي، ويتعلق الثاني بنتائج التكيف الأكاديمي، بينما يتعلق الجانب الثالث بما يمكن عمله لتسهيل التكيف الأكاديمي ولعلاج ما يرافقه من مشكلات [19].

ويقصد بالتكيف الأكاديمي بأنه تلاؤم الطالب مع ما تتطلبه المؤسسة التربوية من استعداد لتقبل الاتجاهات والقيم والمعارف التي تعمل على تطويرها لدى الطلبة [20].

ويذكر روبرت، ويوهدين [6] أن التكيف الأكاديمي هو العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الطالب الجامعي لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التوافق بينه وبين البيئة الجامعية، ومكوناتها الأساسية وهي الأساتذة والزملاء والأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية، ومواد الدراسة، وأسلوب التحصيل الدراسي.

ويضيف العمرية [21] أن التكيف الأكاديمي هو قدرة الفرد على تكوين علاقات مرضيه مع أساتذته وزملائه وملاءمة أو تطوير البيئة الجامعية لما يتماشى مع حاجات الطلاب. وهو قدرة الطالب على تحقيق حاجاته الاجتماعية من خلال علاقاته مع زملائه وأساتذته والجامعة وإدارتها، ومن خلال مساهمته في ألوان النشاط الاجتماعي الجامعي بشكل يؤثر في صحته النفسية وفي تكامله الاجتماعي.

ومن خلال ما قدمه رسل وبيتر [19] فإنه يمكن التعبير عن جوانب التكيف الأكاديمي من خلال الشكل التالي:



شكل 1

العوامل التي تساعد الفرد في أن يعيش حياة اجتماعية ونفسية سليمة بين أفراد مجتمعه.

ويشير مفهوم التكيف الاجتماعي إلى أن الكائن الحي يحاول أن يوائم بين نفسه والعالم الخارجي الذي يعيش فيه من أجل البقاء، ووفقاً لهذا المفهوم يمكن أن يوصف سلوك الإنسان بكونه ردود أفعال للعديد من المطالب والضغوط البيئية والاجتماعية [13].

ويعرفه سيمون وجون [14] بأنه نجاح الفرد في تفاعله مع مجموعة من الأفراد الذين يتصل بهم وقدرته على بناء علاقات اجتماعية، تتسم بالتسامح والتعاون معهم.

ويضيف الين [15] أن التكيف الاجتماعي يعبر عن مفهوم اجتماعي مرتبط بتعامل الفرد مع الآخرين، فسلوكيات الطفل تتأثر بسلوكيات الأسرة والأصدقاء والمعلمين مما يترك أثراً في شخصيته.

كما يعرف التكيف الاجتماعي بأنه العملية التي يهدف بها الشخص إلى تكوين علاقات مرضية بينه وبين أفراد المجتمع الذي يعيش فيها محاولة منه إحداث نوع من التوافق والتوازن بينه وبين البيئة المادية والاجتماعية عن طريق الامتثال لها أو التحكم فيها بما يناسب المواقف الجديدة [16].

كما يصف الهابط [17] التكيف الاجتماعي بأنه عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الفرد إلى توافق سلوكه مع مجتمعه، ليكون أكثر توافقاً مع مجتمعه.

ويضيف العناني [5] أن التكيف الاجتماعي يحقق قدر مناسب من الصحة النفسية للفرد، ويبعده عن التوتر والصراعات النفسية وبالتالي بناء شخصية متكاملة ومنسجمة مع الواقع الاجتماعي مما ينعكس على جميع مؤسسات المجتمع ويصبح أفرادها قادرين على تحمل المسؤولية ومستغلين طاقاتهم إلى أقصى حد ممكن. عموماً فإنه يمكن استنتاج بعض خصائص التكيف الاجتماعي كما يلي:

- التكيف الاجتماعي عملية يقوم بها الفرد عن وعي وبشكل مقصود.
- التكيف الاجتماعي عملية ديناميكية تفاعلية بين الفرد من جهة وبين بيئته من جهة أخرى.
- التكيف الاجتماعي عملية مستمرة ولا تتوقف عند سن معين.
- ينتج عن عملية التكيف الاجتماعي إشباع الفرد لاحتياجاته بالشكل الملائم لمعايير المجتمع وقيمه.
- يعبر السلوك التكيفي الناتج عن الفرد عن قدرته على التحكم بدوافعه ورغباته.

الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والأكاديمي لدى الطلاب الوافدين السيد بريك

خصائص الطفل (الجنس، والقدرة المعرفية، وإدراك الأم للسمات الشخصية للطفل)، والبيئة الأسرية (تعليم الأمهات، والتقرير الذاتي للممارسات الوالدية) وتجربة ما قبل المدرسة (ثلاث سنوات على الأقل مقابل عدم وجود خبرة) في التكيف الاجتماعي في المدرسة، وذلك من خلال تقارير المعلمين عن الكفاءة الاجتماعية والسلوكيات الداخلية والخارجية للأطفال. وتكونت عينة الدراسة من (366) طفلاً أعمارهم ست سنوات. وأظهرت نتائج الدراسة أن الطفل والأسرة ومرحلة ما قبل المدرسة تفسر ما يصل إلى 19% من التباين في التكيف الاجتماعي مع خصائص الطفل وهو ما يمثل الجزء الأكبر، كما ساهمت متغيرات الأسرة مساهمة دالة على الرغم من صغرها، وكذلك السلوك الداخلي للطفل، علاوة على العوامل المرتبطة بالطفل في التكيف الاجتماعي للطفل.

وهدفت دراسة الشايح [28] إلى التعرف على درجة التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ دار الرعاية الاجتماعية بمدارس التعليم العام بمحافظة الرس في المملكة العربية السعودية، وتكونت عينة الدراسة 102 تلميذاً، وانتهت الدراسة إلى أن مستوى التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ الدار يقدر بدرجة تقدير متوسطة، وجاءت أبعاد التكيف الاجتماعي مرتبة بحسب أهميتها وفقاً لما يلي: الانسجام مع بيئة المدرسة، والعلاقات الاجتماعية، والمشاركة الاجتماعية، والرضا عن الذات. كما توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المرحلة الدراسية لتلميذ دار الرعاية ودرجة التكيف الاجتماعي؛ مما يعني أنه كلما كان تلميذ دار الرعاية في مرحلة دراسية أعلى كان مستوى تكيفه الاجتماعي أعلى.

وقام بقية [29] بدراسة هدفت إلى الكشف عما وراء الذاكرة والمرونة المعرفية والعلاقة بينهما لدى طلبة السنة الجامعية الأولى في كلية العلوم التربوية والآداب الجامعية، وتكونت عينة الدراسة من (224) طالباً وطالبة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث مقياسين، الأول يقيس ما وراء الذاكرة والثاني يقيس المرونة المعرفية، وقد أشارت النتائج إلى امتلاك الطلبة لمستوى متوسط في ما وراء الذاكرة والمرونة المعرفية، وأظهرت النتائج أيضاً وجود علاقة إيجابية دالة إحصائية بين مقياس ما وراء الذاكرة الكلي والمرونة المعرفية، وبين بعدي الرضا عن الذاكرة واستراتيجيات الذاكرة والمرونة المعرفية.

وهدفت دراسة لين [30] إلى الكشف عن آثار المرونة المعرفية والقابلية للتغيير في الأداء الأكاديمي للطلاب في المرحلة الجامعية، حيث تكونت عينة الدراسة من 770 طالباً في جامعة تايوان الوطنية طبق عليه مقياس المرونة المعرفية بالإضافة إلى قائمة التغير في الثقافة التنظيمية ومقاييس فرعية لقياس الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية وانتهت الدراسة لوجود علاقة إيجابية بين المرونة المعرفية والقابلية للتغيير وكذلك بين المرونة المعرفية والأداء الأكاديمي كما كانت للقابلية للتغيير أثر سلبي على الأداء الأكاديمي وإن كانت الفروق بينهم غير دالة.

وهدفت دراسة الفيل [31] إلى التعرف على العلاقة بين استراتيجيات التعلم العميق والسطحي والمرونة المعرفية، كذلك التعرف على العلاقة بين استراتيجيات التعلم العميق والسطحي والاندماج

وأجرى كارفالو وأموريوم [22] دراسة هدفت إلى تنمية المرونة المعرفية لدى طلبة الجامعة من خلال عدة مساقات تم اعدادها في ضوء نظرية المرونة المعرفية، وتكونت عينة الدراسة من (28) طالباً وطالبة في الفرقة الثالثة في جامعة « مينهو » البرتغالية. وأشارت النتائج إلى وجود أثر لبناء المساقات الدراسية بناءً على نظرية المرونة المعرفية في تنمية المرونة المعرفية لدى الطلبة، حيث تحسنت قدرة الطلبة على نقل المعرفة إلى المواقف الجديدة وغير المألوفة، مما يدل على قدرة الطلبة على توليد بنى معرفية تنسجم مع هذه المواقف أكثر من الاعتماد على استدعاء البنى بشكل آلي من الذاكرة.

وهدفت دراسة الصغير [23] إلى معرفة مستوى التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، وشملت العينة (98) طالباً، وتوصلت الدراسة إلى اختلاف الطلاب في مستوى تكيفهم الاجتماعي باختلاف خصائصهم الاجتماعية، والثقافية، والديموغرافية، وقد توصلت الدراسة أيضاً إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين هذه المتغيرات ومستوى التكيف الاجتماعي.

كما أجري لنت وتافيرا وتشو وسنجلي [24] دراسة بهدف الكشف عن دور المعرفة الاجتماعية كمنبئات للتكيف الأكاديمي والرضا عن الحياة لدى الطلاب الجامعيين حيث كان المشاركون في الدراسة (252) طالباً في إحدى الجامعات في شمال البرتغال، أكملوا مقاييس الكفاءة الأكاديمية الذاتية، والتقدم نحو الهدف، والتكيف، وانتهت الدراسة إلى أن الكفاءة الذاتية والدعم البيئي منبئة للتقدم نحو الهدف والتكيف الأكاديمي، كما كان التكيف الأكاديمي منبئاً عن رضا الطلاب عن الحياة، وخلافاً لما هو متوقع وجد أن التقدم نحو الهدف لا يسهم بمفرده في التنبؤ بالتكيف الأكاديمي أو الرضا عن النفس.

وهدفت دراسة تاكونات وراز وتوكزي وبوعزاوي وساوزون وفاي وايسنجريني [25] إلى معرفة أثر العمر على تذكر بعض المفردات لدى عينة من الراشدين وكبار السن، ودور المرونة المعرفية في عملية التذكر، وقد تكونت عينة الدراسة من (62) اباً تتراوح أعمارهم بين 40 - 20 سنة، و(62) آخرين من كبار السن، وأظهرت النتائج أيضاً أن أكثر العوامل فعالية في عملية التذكر هو المرونة المعرفية، كما أن عدم القدرة على التذكر لدى كبار السن يعود إلى ضعف المرونة المعرفية.

وهدفت دراسة أسيفيدو [26] إلى اختبار مدى تنبؤ المرونة المعرفية ومهارات التخطيط بالنتائج الأكاديمية لطلاب المدارس الإسبانية الأمريكية إضافة لاختبار إلى أي مدى يمكن تصنيف طلاب هذه المدارس مسبقاً إلى مجموعات عالية المرونة أو متوسطة المرونة أو ضعيفة المرونة باستخدام المرونة المعرفية والتخطيط، وتكونت عينة الدراسة من (113) طالباً من أصل أسباني أعمارهم (6-7) سنوات، أوضحت النتائج الإحصائية للدراسة أن المرونة المعرفية، والتخطيط (بدرجة أقل) تساهم في نتائج الرياضيات، وتساهم بدرجة أقل في نتائج القراءة، كما توصلت أيضاً أن عينة الدراسة الذين لديهم مرونة معرفية عالية وأداء أكاديمي عالٍ يمكن تصنيفهم بأنهم أكثر مرونة، وأن ذوي المهارات المنخفضة في القراءة، والكفاءة الاجتماعية المنخفضة والمرونة المعرفية المتوسطة يمكن تصنيفهم بأنهم أقل مرونة.

وهدفت دراسة زوبانسيك وكافيسيك [27] الكشف عن أثر كل من

وتكونت عينة الدراسة من (104) تلميذاً أعمارهم (12) عاماً طبق عليهم بطارية المهام المناسبة للفئة العمرية لقياس عمل الذاكرة، والمرونة المعرفية، ونظرية العقل وحصيلة المفردات وانتهت الدراسة إلى تحسن الذاكرة المكانيّة والعاملة والمرونة المعرفية وحصيلة المفردات بشكل كبير مع التقدم في السن، وكانت المرونة المعرفية منبئة بالتكيف الاجتماعي.

كما قام امي [36] بدراسة مهارات المرونة المعرفية لدى الشباب أحادي اللغة وثنائي اللغة وتكونت عينة الدراسة من (162) طالباً متوسط أعمارهم (22.39)، صنفوا إلى (74) طالباً ثنائي اللغة (التركية والإنجليزية)، و(88) طالباً أحادي اللغة (التركية) أظهرت نتائج الدراسة أن ثنائية اللغة لها تأثير على مهارات المرونة المعرفية ولكن ليس بشكل مستمر، وأن مقدار الممارسة في التنسيق والمراقبة والتبديل بين اللغات من العوامل الهامة في التحسين المعرفي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتبين ما يلي:

- تم دراسة المرونة المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات المهمة الأخرى مثل: التذكر (تاكونات وراز وتوكزي وبوعزاوي وساوزيون وفاي وايسنجريني [25]، والمخرجات الأكاديمية اسيفيدو [26]، وما وراء الذاكرة بقيعي [29] والأداء الأكاديمي لين [30]، واستراتيجيات التعلم العميق والسطحي الفيل [31]، والانفعالات الإيجابية والابتكارية (وي وينج وهانج وهسيو [32]، والتنظيم الذاتي الهزيل [33] والتكيف الاجتماعي (بوك وجالواي وهوند [35]، ومهارات المرونة المعرفية لدى الشباب أحادي وثنائي اللغة [36].

- أجريت معظم الدراسات السابقة على المرحلة الجامعية مثل: دراسة كارفالهو وأموريوم [22]، ودراسة الصغير [23]، ودراسة لنت وتافيرا وتشو وسنجلي [24]، ودراسة بقيعي [29]، ودراسة لين [30]، ودراسة وي وينج وهانج وهسيو [32]، ودراسة جابر [34]، ودراسة امي [36].

- توصلت الدراسات السابقة لعدد من النتائج المهمة مثل:

- إن الكفاءة الذاتية والدعم البيئي منبئان بالتكيف الأكاديمي [24].
- إن المرونة المعرفية هي أكثر العوامل فعالية في عملية التذكر [25].
- كما توصلت دراسة اسيفيدو [26] أيضاً إلى أن الأفراد الذين لديهم مرونة معرفية عالية وأداء أكاديمي عالي يمكن تصنيفهم بأنهم أكثر مرونة وأن ذوي المهارات المنخفضة في القراءة، والكفاءة الاجتماعية المنخفضة والمرونة المعرفية المتوسطة يمكن تصنيفهم بأنهم أقل مرونة.
- توجد علاقة إيجابية بين المرونة المعرفية والقابلية للتغيير وكذلك بين المرونة المعرفية والأداء الأكاديمي [30].
- وجود إسهام نسبي دال إحصائياً لاستراتيجيات التعلم العميق والسطحي وبصفة خاصة لاستراتيجيات التعلم العميق في التنبؤ بالمرونة المعرفية [31].
- إن المرونة المعرفية منبئة بالتكيف الاجتماعي [35].
- إن أهم عامل من العوامل التي يمكن أن تسهم في التنبؤ بالمرونة المعرفية هو سعة الذاكرة العاملة [34].
- وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين المرونة المعرفية وتنظيم الذات [33].

النفسي والمعرفي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، كما هدفت أيضاً إلى الكشف عن درجة الإسهام النسبي لاستراتيجيات التعلم العميق والسطحي في التنبؤ بالمرونة المعرفية والاندماج النفسي والمعرفي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. وتكونت العينة من (191) طالباً بالصف الثاني الإعدادي، وانتهت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين استراتيجيات التعلم العميق والسطحي والمرونة المعرفية والاندماج النفسي والمعرفي، كذلك كشفت النتائج عن وجود إسهام نسبي دال إحصائياً لاستراتيجيات التعلم العميق والسطحي وبصفة خاصة لاستراتيجيات التعلم العميق في التنبؤ بالمرونة المعرفية والاندماج النفسي والمعرفي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

وأجرى وي وينج وهانج وهسيو [32] دراسة بهدف اكتشاف دور المرونة المعرفية كعامل وسيط يفسر كيفية قيام الانفعالات الإيجابية بتحسين الابتكارية وتكونت عينة الدراسة من (120) فرداً تم اختيارهم بشكل عشوائي تعرضوا لحالات انفعالية إيجابية أو محايدة أو سلبية، وتم قياس مستواهم في المرونة المعرفية، كما تم تقدير الأداء الابتكاري من خلال اختبار النهايات المفتوحة للتفكير التباعدي أو من خلال حل المشكلات مغلقة النهايات، وأظهرت نتائج الدراسة أن الحالة الانفعالية الإيجابية يمكن أن تحسن الأداء الابتكاري، كما قامت المرونة المعرفية بدور الوسيط المؤثر على العلاقة بين الانفعالات الإيجابية وحل المشكلات، كما أشارت النتائج أيضاً أن الانفعالات ربما تؤثر على الأداء الابتكاري من خلال آليات واضحة.

هدفت دراسة الهزيل [33] إلى التعرف على مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالتنظيم الذاتي في ضوء متغيري الجنس والصف المدرسي حيث تكونت العينة من (400) طالباً طبق عليهم مقياسي المرونة المعرفية وتنظيم الذاتي، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة إحصائياً بين المرونة المعرفية وتنظيم الذات ككل وجميع أبعاده لدى طلبة المرحلة الثانوية، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير الجنس لصالح الطلاب الذكور، ووجود فروق دالة إحصائياً في مستوى تنظيم الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية وفقاً لمتغير الجنس لصالح الطلاب الذكور، كما كانت الفروق في متغير الصف الدراسي لصالح الصف الثاني الثانوي.

وهدف دراسة جابر [34] إلى فهم المرونة المعرفية من خلال معرفة علاقتها بالنوع، والتخصص، والفرقة الدراسية، ومستوى التحصيل، ومستوى سعة الذاكرة، والتنبؤ بالمرونة المعرفية من خلال هذه المتغيرات، واشتملت عينة البحث على (447) طالب وطالبة بالفرقة الأولى، و(323) بالفرقة الرابعة، واستخدم الباحث مقياس المرونة المعرفية من إعداده، ومقياس سعة الذاكرة العاملة إعداد/ درونجيك (2013)، وانتهت الدراسة إلى أن أهم عامل من العوامل التي يمكن أن تسهم في التنبؤ بالمرونة المعرفية هو سعة الذاكرة العاملة، يليه العامل المرتبط بالنوع.

وأجرى بوك وجالواي وهوند [35] دراسة بهدف الكشف عن العلاقة بين الأداء التنفيذي ونظرية العقل خلال الطفولة المتوسطة ومعرفة هل المرونة المعرفية يمكن أن تكون منبئة للتكيف الاجتماعي؟

- تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في اختيار عينة الدراسة من الطلاب الوافدين بالمرحلة الجامعية بجامعة الملك سعود.
- كما تمت الاستفادة أيضاً من الدراسات السابقة في بناء وتقنين المقاييس المستخدمة في الدراسة (مقياس المرونة المعرفية، ومقياس التكيف الاجتماعي، ومقياس التكيف الأكاديمي).
- يتفق المنهج المستخدم في هذه الدراسة مع معظم الدراسات السابقة حيث تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي.
فروض الدراسة:

تمثل فروض الدراسة الحالية فيما يلي:

- يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.
- يمكن التنبؤ بالتكيف الاجتماعي من خلال المرونة المعرفية لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.
- يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين المرونة المعرفية والتكيف الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.
- يمكن التنبؤ بالتكيف الأكاديمي من خلال المرونة المعرفية لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.

4. الطريقة والإجراءات

أ. منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي القائم على استكشاف حجم ونوع العلاقات المتبادلة بين البيانات وذلك لأن الدراسة تناولت المرونة المعرفية في علاقتها بالتكيف الاجتماعي والتكيف الأكاديمي.
عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (68) طالباً من الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود للعام الدراسي 2016/2017م، متوسط أعمارهم (22.4) سنة، من (27) دولة.

جدول 1

الارتباطات الداخلية لأبعاد مقياس المرونة المعرفية

المجموع	تقبل وجهات نظر الآخرين	التفكير في فئات مختلف	التكيف مع التغيير
			1
		1	**
			0.381
	1	**	*
		0.423	0.250
1	**	**	**
	0.708	0.655	0.747

من الثبات.

ب- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: تم تقدير ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية بعد تطبيق المقياس على (60) طالباً، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.72) وهي قيمة تشير إلى مستوى مرتفع من الثبات.

مقياس التكيف الاجتماعي:

مقياس التكيف الاجتماعي من إعداد الباحث ويتكون من (21) مفردة موزعة على أربعة أبعاد، ولبناء هذا المقياس قام الباحث

يتضح من جدول رقم (1) أن قيم معاملات الارتباط تتراوح بين (0.0) و(0.747) ومعظمها دال عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى صدق المقياس.
- الثبات:

قام الباحث بحساب ثبات المقياس كما يلي:

أ- ثبات معامل ألفا كرونباخ: تم تقدير ثبات المقياس بحساب قيمة معامل ألفا كرونباخ Cronbocha بعد تطبيق المقياس على (60) طالباً، فبلغت قيمة معامل الثبات (0.73) وهي قيمة تشير إلى مستوى مرتفع

المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (6)، العدد (1) – كانون الثاني، 2017

وحددت الأوزان (1.2.3.4.5) للفقرات، وكلما زادت الدرجة الكلية للطلاب على هذا المقياس دل ذلك على زيادة مستوى التكيف الاجتماعي لديه.

الكفاءة السيكومترية للمقياس:

1- الصدق:

تم تقدير الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب الارتباطات الداخلية لأبعاده، وذلك كما يتضح من جدول رقم (2).

بتحديد أهم المفاهيم النظرية المرتبطة بالتكيف الاجتماعي وكذلك التعريف الإجرائي الخاص بهذا المتغير من خلال الاطلاع على عدد من المراجع والدراسات التي تناولت التكيف الاجتماعي وفي ضوء ذلك تم تحديد المكونات الفرعية للتكيف الاجتماعي وهي: التكيف العام، التكيف مع الأشخاص الآخرين، الحنين إلى الأهل، البيئة الاجتماعية، كما تم صياغة الفقرات التي تقيس كل بعد على حدة وتحديد بدائل المقياس وأوزانها، وذلك بوضع مدرج خماسي أمام كل فقرة كما يأتي: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، أرفض، أرفض بشدة) مع أوزانها،

جدول 2

الارتباطات الداخلية لأبعاد مقياس التكيف الاجتماعي

المجموع	البيئة الاجتماعية	الحنين إلى الأهل	التكيف مع الأشخاص	التكيف العام	
				1	التكيف العام
			1	**	التكيف مع الأشخاص
				0.299	
		1	**	*	الحنين إلى الأهل
			0.470	0.261	
	1	**	**	*	البيئة الاجتماعية
		0.662	0.472	0.250	
	**	**	**	**	المجموع
1	0.825	0.860	0.728	0.467	

بتحديد أهم المفاهيم النظرية المرتبطة بالتكيف الأكاديمي وكذلك التعريف الإجرائي الخاص بهذا المتغير من خلال الاطلاع على عدد من المراجع والدراسات التي تناولت التكيف الأكاديمي وفي ضوء ذلك تم تحديد المكونات الفرعية للتكيف الأكاديمي وهي: الدافعية، التطبيق، الأداء، البيئة الأكاديمية.

وتم صياغة الفقرات التي تقيس كل بعد على حدة وذلك وتحديد بدائل المقياس وأوزانها، وذلك بوضع مدرج خماسي أمام كل فقرة كما يأتي: (أوافق بشدة، أوافق، محايد، أرفض، أرفض بشدة) مع أوزانها، وحددت الأوزان (1.2.3.4.5) للفقرات، وكلما زادت الدرجة الكلية للطلاب على هذا المقياس دل ذلك على زيادة مستوى التكيف الأكاديمي لديه.

الكفاءة السيكومترية للمقياس:

1- الصدق:

تم تقدير الاتساق الداخلي للمقياس من خلال حساب الارتباطات الداخلية لأبعاده، وذلك كما يتضح من جدول رقم (3).

يتضح من جدول رقم (2) أن قيم معاملات الارتباط تتراوح بين (0.250)، و(0.860) ومعظمها دال عند مستوى (0.01)، مما يشير إلى صدق المقياس.

- الثبات:

قام الباحث بحساب ثبات المقياس كما يلي:

أ- ثبات معامل ألفا كرونباخ: تم تقدير ثبات المقياس بحساب قيمة معامل ألفا كرونباخ Cronbocha بعد تطبيق المقياس على (60) طالبًا، فبلغت قيمة معامل الثبات (0.71) وهي قيمة تشير إلى مستوى مرتفع من الثبات.

ب- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: تم تقدير ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية بعد تطبيق المقياس على (60) طالبًا، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.70) وهي قيمة تشير إلى مستوى مرتفع من الثبات.

مقياس التكيف الأكاديمي:

مقياس التكيف الأكاديمي من إعداد الباحث ويتكون من (19) مفردة موزعة على أربعة أبعاد، ولبناء هذا المقياس قام الباحث

جدول 3

الارتباطات الداخلية لأبعاد مقياس التكيف الأكاديمي

المجموع	البيئة الأكاديمية	الأداء	التطبيق	الدافعية	
				1	الدافعية
			1	**	التطبيق
				0.372	
		1	**	*	الأداء
			0.257	0.455	

الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والأكاديمي لدى الطلاب الوافدين السيد بريك

1			**	*	البيئة
	0.206	0.260	0.256		الأكاديمية
**	**	**	**		المجموع
1	0.555	0.643	0.679	0.657	

ب- الثبات بطريقة التجزئة النصفية: تم تقدير ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية بعد تطبيق المقياس على (60) طالبًا، حيث بلغت قيمة معامل الثبات (0.70) وهي قيمة تشير إلى مستوى مرتفع من الثبات.

5. النتائج

نتائج الفرض الأول: وينص على أنه "يوجد ارتباط موجب دال إحصائيًا بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود" ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون وقد أسفرت نتائجه عما يلي:

يتضح من جدول رقم (3) أن قيم معاملات الارتباط تتراوح بين (0.206)، و(0.679) ومعظمها دال عند مستوى (0.01) مما يشير إلى صدق المقياس.

- الثبات:

قام الباحث بحساب ثبات المقياس كما يلي:

أ- ثبات معامل ألفا كرونباخ: تم تقدير ثبات المقياس بحساب قيمة معامل ألفا كرونباخ Cronbocha بعد تطبيق المقياس على (60) طالبًا، فبلغت قيمة معامل الثبات (0.74) وهي قيمة تشير إلى مستوى مرتفع من الثبات.

جدول 4

معاملات الارتباط بين درجات المرونة المعرفية ودرجات التكيف الاجتماعي

أبعاد التكيف الاجتماعي.	التكيف العام	التكيف مع الآخرين	الحنين إلى الأهل	التكيف مع البيئة الاجتماعية	الدرجة الكلية
المرونة المعرفية.	0.493**	0.418**	0.291*	0.371**	0.620**

للتكيف الاجتماعي هي 0.620 وهي دالة عند مستوى 0.01، مما يشير إلى تحقق فرض الدراسة الأول أي وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.

نتائج الفرض الثاني: وينص على أنه "يمكن التنبؤ بالتكيف الاجتماعي من خلال المرونة المعرفية لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود" ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل الانحدار البسيط، وقد أسفرت نتائجه عما يلي:

يظهر من الجدول رقم (4) أن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمرونة المعرفية وبعد التكيف العام هي (0.493) وهي دالة عند مستوى 0.01، وأن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمرونة المعرفية وبعد التكيف مع الآخرين هي (0.418) وهي دالة عند مستوى 0.01، وأن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمرونة المعرفية وبعد الحنين للأهل هي (0.291) وهي دالة عند مستوى 0.05، وأن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمرونة المعرفية وبعد التكيف مع البيئة الاجتماعية هي 0.371 وهي دالة عند مستوى 0.01، وأن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمرونة المعرفية والدرجة الكلية

جدول 5

تحليل الانحدار للمرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي

المتغير المستقل	R	R2	المعاملات	الدالة الإحصائية
			B	Constant
المرونة المعرفية	0.620	0.384	0.714	0.00

التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين، مما يشير إلى تحقق فرض الدراسة الثاني.

نتائج الفرض الثالث: وينص على أنه "يوجد ارتباط موجب دال إحصائيًا بين المرونة المعرفية والتكيف الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود" ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث معامل ارتباط بيرسون، وقد أسفرت نتائجه عما يلي:

يظهر من الجدول رقم (5) وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا عند مستوى 0.00 بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود مما يشير إلى قوة العلاقة بين المتغيرين، كما يتضح أيضاً أن معامل تأثير المرونة المعرفية في التكيف الاجتماعي هو 0.714 وهو يدل على وجود علاقة خطية طردية بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي، كما بلغت قيمة معامل التحديد 0.384 وهذا يوضح أن المرونة المعرفية يمكن أن تفسر أكثر من 38% من

جدول 6

معاملات الارتباط بين درجات المرونة المعرفية ودرجات التكيف الأكاديمي

أبعاد التكيف الأكاديمي.	الدافعية	الأداء	التطبيق	البيئة الأكاديمية	الدرجة الكلية
المرونة المعرفية.	0.471**	0.253*	0.332**	0.252*	0.530**

الكلية للمرونة المعرفية والدرجة الكلية للتكيف الأكاديمي هي 0.530 وهي دالة عند مستوى 0.01 مما يشير إلى تحقق فرض الدراسة الثالث أي وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين المرونة المعرفية، والتكيف الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود. نتائج الفرض الرابع: وينص على أنه "يمكن التنبؤ بالتكيف الأكاديمي من خلال المرونة المعرفية لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود" ولاختبار صحة هذا الفرض استخدم الباحث تحليل الانحدار البسيط وقد أسفرت نتائجه عما يلي:

جدول 7

تحليل الانحدار للمرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي

المتغير المستقل	R	R ²	المعاملات	الدلالة الإحصائية
			constant	B
المرونة المعرفية	0.530	0.280	1.518	0.00

كما يحتاج الطلاب الوافدون لتحقيق التكيف الاجتماعي إلى إنتاج استجابات جديدة تتوافق مع طبيعة المجتمع الجديد وتقوم المرونة المعرفية بمساعدة الطالب على التكيف مع المواقف الجديدة وإنتاج استجابات تتواءم مع السياق الاجتماعي الجديد الذي يحيا فيه الفرد. حيث يشير كارفالهو وأموريوم [22] إلى أن المرونة المعرفية تساعد الفرد على توليد بنى معرفية تنسجم مع المواقف الجديدة بالإضافة إلى نقل المعرفة إلى المواقف الجديدة وغير المألوفة.

وفيما يتعلق بأن المرونة المعرفية تفسر أكثر من 38% من التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين فهذه النتيجة منطقية حيث إن التوافق الاجتماعي لا يمكن تفسيره بعامل واحد فقط بل تتداخل فيه عوامل متعددة منها ما يتعلق بالطالب الوافد ومنها ما يتعلق بالمجتمع الذي يدرس فيه ومنها ما يرتبط بطبيعة الدراسة.

فيما يتعلق بالفرض الثالث والرابع توصلت الدراسة إلى ما يلي:
- وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين المرونة المعرفية والتكيف الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.
- وجود علاقة خطية طردية بين التكيف الأكاديمي والمرونة المعرفية، كما تفسر المرونة المعرفية 28% من التكيف الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.

وتتفق نتائج الفرض الثالث والرابع مع دراسة كارفالهو وأموريوم [22]، ودراسة لنت وتافيرا وتشو وسنجلي [24]، ودراسة أسيفيدو [26]، ودراسة لين [30]، ودراسة بوك وجالواي وهوند [35].

ويمكن تفسير العلاقة بين المرونة المعرفية والتكيف الأكاديمي بأن التكيف الأكاديمي يقوم على المواءمة بين الطالب وبين البيئة الجامعية بمكوناتها المختلفة من مقررات دراسية وطلاب، وأعضاء هيئة تدريس وتعمل المرونة المعرفية على مساعدة الطالب في تحقيق هذا التكيف حيث إنها أحد مظاهر عملية معالجة المعلومات وتتضمن تفعيل وتعديل العمليات المعرفية وفقاً لما تتطلبه المهمة الأكاديمية. وتحويل الانتباه وانتقاء الاستجابات المناسبة في التعامل مع عناصر البيئة الأكاديمية وبالتالي المساعدة في تحقيق التكيف الأكاديمي.

حيث يؤكد كونك [38] أن للمرونة المعرفية وظيفة ذهنية أدائية تساعد على تغيير وتنوع طرق التعامل العقلي مع المواقف بحسب

يظهر من الجدول رقم (6) أن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمرونة المعرفية وبعد الدافعية هي (0.471) وهي دالة عند مستوى 0.01، وأن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمرونة المعرفية وبعد الأداء هي (0.253) وهي دالة عند مستوى 0.05، وأن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمرونة المعرفية وبعد التطبيق هي (0.332) وهي دالة عند مستوى 0.01، وأن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمرونة المعرفية وبعد البيئة الأكاديمية هي 0.252 وهي دالة عند مستوى 0.05، وأن قيمة معامل الارتباط بين الدرجة

يظهر من الجدول رقم (7) وجود ارتباط موجب دال إحصائياً عند مستوى 0.00 بين المرونة المعرفية والتكيف الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود مما يشير إلى قوة العلاقة بين المتغيرين، كما يتضح أيضاً أن معامل تأثير المرونة المعرفية في التكيف الأكاديمي هو 0.526 وهو يدل على وجود علاقة خطية طردية بين المرونة المعرفية والتكيف الأكاديمي كما بلغ معامل التحديد 0.280 وهذا يوضح أن المرونة المعرفية يمكن أن تفسر 28% من التكيف الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين.

7. مناقشة النتائج

فيما يتعلق بالفرض الأول والثاني توصلت الدراسة إلى ما يلي:

- وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.
- وجود علاقة خطية طردية بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي، كما تفسر المرونة المعرفية أكثر من 38% من التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الملك سعود.

وتتفق نتائج الفرض الأول والثاني مع دراسة أسيفيدو [26]، ودراسة زوبانيسيك وكافيسيك [27] ودراسة بوك وجالواي وهوند [35]. ويمكن تفسير العلاقة بين المرونة المعرفية والتكيف الاجتماعي بأن الطلاب الوافدين يحتاجون في الغالب إلى تحقيق التوافق مع المجتمعات الجديدة التي يدرسون فيها، ونظراً لوجود اختلافات عديدة بين المجتمعات التي نشأ فيها الطلاب الوافدون وبين المجتمعات التي يتعلمون فيها فإنهم يواجهون بعدد من المشكلات، منها ما يرتبط بعادات المجتمع ومنها ما يرتبط بطبيعة المقررات الأكاديمية التي يدرسونها ومنها ما يرتبط باللغة ودرجة تمكثهم فيها وبالتالي يلجأ الطلاب إلى استخدام المرونة المعرفية لتحسين قدراتهم على حل مثل هذه المشكلات لتحقيق التكيف.

وهذا ما أكده بجلان [37] من أن الطلاب ذوي المرونة المعرفية المرتفعة يقومون بتوليد ذاتي للمعرفة لتحقيق أهداف محددة من خلال التعديل في المعرفة التي يستقبلونها في ضوء خبراتهم السابقة فيتكيفون بسهولة مع المواقف الجديدة ويمكنهم التعامل مع الضغوط وتزداد قدرتهم على حل المشكلات.

الإسهام النسبي للمرونة المعرفية في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والأكاديمي لدى الطلاب الوافدين السيد بريك

القاهرة: دار النهضة المصرية.

- [13] فهيم، مصطفى. (1987). الصحة النفسية. القاهرة: مطبعة الموني.
- [16] حسن، حسين قاسم. (1998). الموسوعة الرياضية والبدنية الشاملة في الألعاب والفعاليات والعلوم الرياضية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- [17] الهابط، محمد. (2003) التكيف والصحة النفسية. الطبعة الأولى، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث للنشر.
- [18] الريحاني، سليمان (1987). العلاقة بين التحصيل الأكاديمي لطلبة الجامعة وبين تكيفهم وبعض خصائصهم الديمغرافية. مجلة أبحاث اليرموك 3(2).
- [20] بن دانية، أحمد محمد العيد والشيخ، حسن محمد حمود (1998). علاقة الرضا الوظيفي والتكيف الدراسي بدافعية الإنجاز لدى الطالبات في الانتساب الموجه بجامعة الإمارات العربية المتحدة. المجلة التربوية، 12(46).
- [21] العمرية، صلاح الدين. (2005) علم النفس النمو. الأردن: مكتبة المجتمع العربي.

- [23] الصغير، صالح محمد. (2001). التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين- دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود. مجلة جامعة أم القرى، 13(1)، 30-53.
- [28] الشايع، محمد عبد الله. (2013). التكيف الاجتماعي لدى تلاميذ دار الرعاية الاجتماعية بمدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية. مجلة العلوم الاجتماعية، 41(1)، 41-78.
- [29] بقيعي، نافذ أحمد. (2013). ما وراء الذاكرة والمرونة المعرفية لدى طلبة السنة الجامعية الأولى. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 14(3)، 329-358.
- [31] الفيل، حلي محمد حلي. (2014). الإسهام النسبي لاستراتيجيات التعلم العميق والسطحي في التنبؤ بالمرونة المعرفية والاندماج النفسي والمعرفي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. المؤتمر الثلاثون لعلم النفس والذي تنظمه الجمعية المصرية للدراسات النفسية، كلية التربية بالغردقة. في الفترة من (22-24) مارس 2014.
- [33] الهزبل، عيسى سمطان. (2015). المرونة المعرفية لدى طلبة المرحلة الثانوية في بئر السبع وعلاقتها بالتنظيم الذاتي. رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة عمان العربية.
- [34] جابر، مروة بغدادي. (2015). العوامل المنبئة بالمرونة المعرفية لدى طلاب الجامعة. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 21(3)، 1059-1110.

ب. المراجع الأجنبية

- [1] Shaie., K., Dutta, R., & Willis, S. (1991). Relationship Between Rigidity-Flexibility and Cognitive Abilities in Adulthood. Journal of Psychology and Aging, 6(3), 371- 383.
- [2] Canas, J., Quesada, J. , Antoli,A., & Fajardo, I. (2003). Cognitive flexibility and adaptability to environmental changes in dynamic complex problem-solving tasks. Journal of Ergonomics, 46(5), 482–501.

طبيعتها بتحليل صعوباتها إلى عوامل يمكن الإلمام بها والاستفادة منها في إيجاد الحلول، وتمثل المرونة المعرفية قدرة الطالب على التكيف مع استراتيجيات تجهيز ومعالجة المعلومات لمواجهة ظروف جديدة وغير متوقعة.

كما تسهم المرونة المعرفية في تحقيق التكيف الأكاديمي من خلال قدرة الطالب عند استخدامه للمرونة المعرفية على إعادة بناء المعرفة بطرق مختلفة وتأقلمه مع المواقف الأكاديمية الجديدة.

حيث يرى سبيرو وكوسن وفيلوفتش وأندرسون [11] أن المرونة المعرفية تساعد الفرد على إعادة بناء المعرفة بعدة طرق وبشكل تلقائي، وتكثيف الاستجابات للتغيرات الأساسية التي يتطلبها الموقف.

وفيما يتعلق بأن المرونة المعرفية تفسر 28% من التكيف الأكاديمي لدى الطلاب الوافدين تعتبر هذه النتيجة منطقية وذلك نظراً لأن التكيف الأكاديمي تتداخل العديد من العوامل في تفسيره والتي منها: ذكاء المتعلم، ودافعيته للتعلم، وطبيعة المقررات الدراسية، وأعضاء هيئة التدريس.

7. التوصيات

- ضرورة وضع قائمة بالسمات الواجب توافرها في الطلاب الذين لديهم رغبة في الدراسة كطلاب وافدين بناء على نتائج الدراسات العلمية في هذا المجال ويتم ترشيحهم للدراسة وفقاً لها .
- ضرورة عقد دورات وورش عمل للطلاب الوافدين لتوعيتهم بالمرونة المعرفية وأهميتها، بما ينعكس على قدراتهم في مواجهة المواقف والمشكلات.
- ضرورة استخدام أعضاء هيئة التدريس لاستراتيجيات وأنشطة تحفز المرونة المعرفية لدى الطلاب بشكل عام والوافدين بشكل خاص.
- ضرورة عقد دورات تدريبية للطلاب الوافدين لتعريفهم بأساليب تنمية المرونة المعرفية، وآليات استخدامها في المواقف الحياتية المختلفة.
- ضرورة تضمين أنشطة تنمية المرونة المعرفية في المناهج الدراسية خلال المراحل التعليمية المختلفة.
- البحوث المقترحة:
- دراسة الإسهام النسبي لعوامل اللغة والسن والنوع والحالة الاجتماعية في إحداث التكيف الاجتماعي لدى الطلاب الوافدين.
- دراسة أثر تنمية المرونة المعرفية في القدرة على حل المشكلات لدى الطلاب.
- دراسة أثر التحدث بأكثر من لغة على المرونة الجامعية لدى طلاب المرحلة الجامعية.
- بحث العلاقة بين المرونة المعرفية والقدرة على التعلم المنظم ذاتياً.
- دراسة المرونة المعرفية لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة.

المراجع

أ. المراجع العربية

- [5] العناني، حنان عبد الحميد. (2000). الصحة النفسية. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- [6] روبرت، بيكر ويوهدين، سيرك، تعريب وإعداد علي عبد السلام. (2002) دليل تطبيق مقياس التوافق مع الحياة الجامعية.

- for Education Communication. 23rd. Denver. Co. October 25- 28. 2000.
- [24] Lent, R., Taveira, M., Sheu, H., & Singley, D. (2009). Social Cognitive Predictors of Academic Adjustment and Life Satisfaction in Portuguese College Students: A Longitudinal Analysis. *Journal of Vocational Behavior*, 74 (2), 190-198.
- [25] Taconnat, L., Raz, N., Tocze, C., Bouazzaoui, B., Sauzeon, H., Fay, S., & Isingrini, M. (2009). Ageing and Organization Strategies in Free Recall: The Role of Cognitive Flexibility. *European Journal of Cognitive Psychology*, 21(2/3), 347- 365.
- [26] Acevedo, M. (2010). Cognitive Flexibility and Planning Skills as Predictors of Social-Academic Resilience in Hispanic-American Elementary School Children. ProQuest LLC. Ph.D. Dissertation. Fordham University.
- [27] Zupancic, M., & Kavcic, T. (2011). Factors of social adjustment to school: child's personality family and pre-school. *Journal of early child development and care*, 181(4), 493-504.
- [30] Lin, Y. (2013). The Effects of Cognitive Flexibility and Openness to Change on College Students' Academic Performance. Pro Quest LLC. Ed.D. Dissertation. La Sierra University.
- [32] Wei, L., Ping, H., Hung, Y., & Hsueh, C. (2014). How does emotion influence different creative performances? The mediating role of cognitive flexibility. *Journal of Cognition and Emotion*, 28(5), 834–844.
- [35] Bock, M., Gallaway, C., & Hund, M. (2015). Specifying Links between Executive Functioning and Theory of Mind during Middle Childhood: Cognitive Flexibility Predicts Social Understanding. *Journal of Cognition and Development*, 16 (3), 509-521.
- [36] Ilmiye, S. (2016). Skills of Cognitive Flexibility in Monolingual and Bilingual Younger Adults. *Journal of General Psychology*, 143(3), 172–184.
- [37] Biglan, A. (2009). Increasing psychological flexibility to influence cultural evolution. *Behavior and Social Issues*, (18), 1-10.
- [38] Konik, J., & Crawford, M. (2004). Exploring normative creativity: Testing the relationship between flexibility and sexual identity. *Journal of Sex Roles*, 57(3/4), 249-253.
- [3] Deak, G. (2003). The development of cognitive flexibility and language abilities. *Journal of Child Development and Behavior*, 31(1), 271- 327.
- [4] Bennett, J., & Muller. (2010). The development of flexibility and abstraction in preschool children. *Merrill-Palmer Quarterly*, (56), 455-473.
- [7] Spiro, R., Feltovich, R., & Coulson, R. (1996). Tow Epistemic World-Views: Per figurative Schemas and Learning in Complex Domain. *Applied Cognitive Psychology*, 1(10), 51-61.
- [8] Dennis, J., & Vander, J. (2010). The Cognitive Flexibility Inventory: Instrument Development and Estimates of Reliability and Validity. *Journal of Cogniyive Therapy and Research*, 34(3), 241-253.
- [9] Deak, G., & Wiseheart, M. (2015). Cognitive Flexibility in young children: General or task-specific capacity. *Journal of Experimental Child Psychology*, 138, 31-53.
- [10] Dillon, R., & Vineyard, G. (1999). Cognitive Flexibility: Further Validation of Flexible Combination, Available From, <http://files.eric.ed.gov/fulltext/ED435727>.
- [11] Spiro, R., Coulson, R., Feltovich, P., & Anderson, D. (1988). Cognitive flexibility theory: Advanced knowledge acquisition in ill- structured domains (Tech. Rep. No. 441). Urbana- Champaign, IL: University of Illinois, Center for the Study of Reading.
- [12] Canas, J., Fajardo, I., Antoli, A. & Salmeron, L. (2005). Cognitive inflexibility and the development and use of strategies for solving complex dynamic problems: effects of different types of training. *Journal of Theoretical Issue in Ergonomics Science*, 6(1), 95-108.
- [14] Simons, J., & John, W. (1994). *Human Adjustment*. New York: WM. C. Brow Publishers.
- [15] Allen, B. (1995). *Personality Social and Biological Perspectives on Social Adjustment*. California: Brooks Cole Publishing Co.
- [19] Russell, R., & Petrie, T. (1992). Academic Adjustment of college Students: Assessment and counseling. In: Steven Brown. R. (Ed) *Hand book of Counseling Psychology*. John Wiley. N.Y.
- [22] Carvalho, A., & Amorim, A. (2000). How to Develop Cognitive Flexibility in A www Course. In *Annual Proceeding of Selected Research and Development Papers Presented at the National Convention of the Association*

THE RELATIVE CONTRIBUTION OF THE COGNITIVE FLEXIBILITY IN PREDICTING OF THE SOCIAL AND ACADEMIC ADJUSTMENT OF FOREIGN STUDENTS AT KING SAUD UNIVERSITY

Elsayed R. Boraik
King Saud University Saudi Arabia.

***ABSTRACT_** This study aimed to identify the relationship between cognitive flexibility and social. academic adjustment. It also aimed to reveal the relative degree of the cognitive flexibility contribution in the prediction of social academic adjustment with foreign students at King Saud University. the study sample consisted of (68) foreign students. cognitive flexibility scale, social adjustment scale , and academic adjustment scale (all designed by the researcher) were applied on the study sample. Simple regression analysis was utilized as well as the statistical analysis of Data by Pearson correlation coefficient. the study concluded the following results: The existence of a positive statistically significant correlation between cognitive flexibility and social adjustment among foreign students at King Saud University. The existence of a positive linear relationship between cognitive flexibility and social adjustment. Cognitive flexibility explained more than (38%) of the foreign students' social adjustment. The existence of a positive statistically significant correlation between cognitive flexibility and academic adjustment among foreign students at King Saud University. The existence of a positive linear relationship between academic adjustment and cognitive flexibility. The cognitive flexibility explained (28%) of the academic adjustment among foreign students.*

***KEY WORDS:** General Adjustment, Social Environment, Motivation.*